بسم الله الرحمن الرحيم

بحث بعنوان

(التقويم التربوي البديل ودوره الايجابي في قياس تحصيل الطلاب وتقويم أدائهم بمراحل التعليم المختلفة)

(دراسة تحليلية نظرية)

إعداد : الدكتور النور عبد الرحمن محمد خير

الأستاذ المشارك – بكلية التربية

عميد كلية التربية – جامعة بحري – جمهورية السودان

البريد الالكتروني amohamedkheir@yahoo.com

الجوال – ٠٠٢٤٩١٢٥١٩١٧٨٤

ملخص البحث باللغتين.

تناول هذا البحث موضوع التقويم التربوي البديل ودوره الايجابي في قياس تحصيل الطلاب وتقويم أدائهم في مراحل التعليم المختلفة وهو من الموضوعات المهمة في عصر شهد فيه التقويم التربوي تطورات وتحولات كبيرة في مناهج القياس والتقويم وفي أساليبه وأدواته وممارساته مما انعكس ذلك إيجابا على العملية التعليمية ، ولهذه البحث أهمية خاصة تتمثل في أنه يسلط الضوء على التقويم البديل باعتباره نمط جديد تم طرحه حديثا لإيجاد معالجات وحلول لمشكلات التقويم التقليدي الذي ثبت قصوره في قياس تحصيل الطلاب وتقويم أدائهم . ومن أهداف هذا البحث توضيح الدور الايجابي للتقويم البديل مع التعرف عليه من حيث مفهومه ، أهدافه ، أسسه ، أدواته ، خصائصه ،وظائفه ، واستراتيجياته ، ليستخدم في قياس تحصيل الطلاب وتقويم أدائهم بديلا للتقويم التقليدي . اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في معالجة المحتوى المعرفي للبحث. و خلص البحث إلى نتائج عديدة منها : أن التقويم البديل يوفر للطلاب والمعلمين التغذية الراجعة والفرص التي تمكنهم من مراجعة أدائهم وأعمالهم ،كما أنه يزود المعلمين بمعلومات دقيقة حول فهم المتعلم كيفية تطبيقه للمعرفة التي اكتسبها خلال عملية التعلم بالإضافة إلى تقديمه بيانات ومعلومات مهمة عن أداء المتعلمين تؤثر إيجابا في عملية التعليم وتطوير المناهج وأوصى الباحث بضرورة إقناع المعلمين باستخدام التقويم البديل مع تدريبهم على أدواته وأساليبه ليوظف بفاعلية في قياس تحصيل الطلاب وتقويم أدائهم. كما أوصى كذلك بضرورة الاستفادة من البيانات والمعلومات المهمة التي يقدمها التقويم البديل في تقويم المناهج التعليمية وتطويرها مع العمل الجاد على نشر ثقافته بين الأوساط التربوية .

Abstract

The paper investigated the topic of Alternative Educational Evaluation and the positive role that it plays in measuring students' acquired knowledge and assessing their performance in all levels of education. The topic is important for a period that witnesses great changes and transformations in the field of evaluation and assessment and their related methods, tools and practices that consequently affect the educational process positively. The paper tried to shed light on Alternative Evaluation as a new paradigm that has been introduced currently to find solutions to traditional evaluation shortcomings in student evaluation and assessment. This

paper, therefore, attempted to identify the positive role of the alternative approach and to introduce its concepts, objectives, principles, characteristics, functions and strategies in replacement of the former traditional method used in student evaluation and assessment. Data was collected by a descriptive analytical research method. Findings revealed many results some of which are: the alternative method guarantees feedback for both students and teachers that can be used in checking their performance. The method also provides important information about learners' performance that positively affects the teaching process and curricula development. Eventually, a number of recommendations were made to persuade teachers to apply the alternative method in measuring their students' acquired knowledge and assessing performance after training them on this alternative approach. The paper also recommended the application of this alternative educational evaluation for the valuable information it offers for curricula evaluation and reform, and that efforts should be exerted to disseminate the culture of this method in the contexts of education.

المقدمة.

هناك تطورات كبيرة وتحولات أساسية وتجديدات واسعة في عصرنا الراهن شهدها التقويم التربوي في مناهج القياس والتقويم ، وفي أساليبه وأدواته وممارساته ، وقد تسببت تلك التطورات والتحولات الكبيرة في إحداث تغييرات تربوية عميقة في جميع جوانب العملية التعليمية .و هذا جليا وواضحا في – التوجهات الجديدة لبحوث القياس والتقويم – وفي الحركات المختصة بإصلاح أنظمة التقويم التربوي بمؤسسات التعليم في كثير من دول العالم . ويعود كل ذلك إلى : ما يتطلبه النظام العالمي الجديد من عناصر بشرية مقتدرة ومتنوعة تمكنها من الإسهام الايجابي ، في تحسين نوعية الحياة اقتصاديا واجتماعيا – وما يطرحه العصر الحالي من تحديات في مختلف مجالات الحياة . ولعل المتتبع والقارئ لأدب التقويم التربوي في وقتنا الراهن ، يلحظ أن هناك أنواعا وتوجهات جديدة في التقويم بدأت تظهر وتنتشر في الأوساط التربوية ، وفي مقدمة تلك التوجهات الحديثة ، ما يسمى بالتقويم التربوي البديل الذي يعتبر إطار كبير لتطوير التقويم و في ضوئه ظهرت أساليب تقويمية فرعية وحديثة ، من أهمها – ملفات التلاميذ التراكمية – بنوك الأسئلة – التقويم المدار بالحاسوب – التقويم عبر الانترنت .إلى ذلك وجد التقويم التربوي البديل اهتمام متزايد في كثير من الدول المتقدمة ، وذلك لما ثبت من إمكانية توظيفه في مستوى أداء المتعلمين ،حيث يشاركون فيه بايجابية وفاعلية وينفذون نشاطات تظهر تمكنهم من مهارات معرفية وأدائية وعملية وتطبيقية ذات صلة بالمقررات الدراسية ، وفي الوقت

ذاته تكشف عن قدراتهم في ابتكار نتاجات تعلم واقعية ومتنوعة ،لها درجة كبيرة من الإتقان والجودة ، وبذلك تحقق العملية التعليمية الأهداف المنشودة والغايات الكبرى المأمولة .إلى ذلك أشار كثيرون من خبراء القياس والتقويم إلى أن التقويم التربوي البديل ، أصبح يمثل الآن توجها جديداً في الفكر التربوي المعاصر ، وتحولا جوهريا في الممارسات القديمة السائدة في تقويم أداء الطلاب وقياس تحصيلهم في جميع مراحل التعليم .(كمال الدين وآخرون :٢٠١١م).إلى ذلك جاء هذه البحث ليوضح الدور الايجابي الذي يمكن أن يقوم به التقويم التربوي البديل في قياس تحصيل الطلاب وتقويم أدائهم بدلا عن التقويم التقليدي السائد من قبل ، والذي كان سبباً في كثير من المشكلات كما سنرى ذلك في مشكلة البحث لاحقا ، وسيكون كل ذلك من خلال توضيح وشرح مفهومه وأسسه وأدواته وتبيان التحولات الايجابية التي أحدثها في العملية التعليمية – لاسيما في مجال قياس تحصيل الطلاب وتقويم أدائهم .

مشكلة البحث.

تتمثل مشكلة البحث في أن التقويم التقليدي الذي كان يركز على جوانب معرفية بسيطة تقاس بأنواع محدودة من الأسئلة النظرية التي تعتمد في أغلبها على الورقة والقلم وتجعل من قياسها للتحصيل في أدنى مستوياته هدفا وغاية . وان تأثيراته السلبية السائدة في الأوساط التربوية للتقويم بمنظوره الضيق المرادف للامتحانات التقليدية والاختبارات الروتينية ، وما ينتج عنها من درجات اعتبارية تؤشر إلى جمود العملية التعليمية وتخلف عمليات القياس والتقويم ولا تعبر عن واقع عملية التعليم ولا تفيد في مراقبة التقدم الدراسي ومتابعة نمو الطلاب ، قاد إلى شكاوى مستمرة من أولياء أمور الطلبة حيث دعوا إلى إعادة النظر في التقويم التقليدي الذي اتضح قصوره في قياس تحصيل الطلبة وضعف في تقويم أدائهم وقلة جدوى في تشخيص مكتسباتهم وكفايتهم .ليحل محله التقويم التربوي البديل الذي لا يقتصر على الورقة والقلم فقط وإنما يشتمل على أساليب أخرى متنوعة مثل ملاحظة أداء المتعلم ، والتعليق على نتاجا ته ،وإجراء مقابلات شخصية معه ،ومراجعة انجازاته . وسيكون كل ذلك خلال طرح السؤال الرئيس التالي :

أسئلة البحث.

- ما الدور الايجابي للتقويم التربوي البديل في قياس تحصيل الطلاب وتقويم أدائهم في كافة مراحل التعليم المختلفة ؟ ومن السؤال الرئيس أعلاه تأتي الأسئلة الفرعية التالية

١- ما مفهوم وأهداف وخصائص التقويم التربوي البديل ؟

٢- ما أسس وأدوات ووظائف واستراتيجيات التقويم التربوي البديل ؟

٣- ما الاختلافات والفرو قات بين التقويم التربوي البديل والتقويم التقليدي ؟

٤- ما الشروط الواجب توافرها عند تطبيق التقويم التربوي البديل ؟

٥- ما التحولات التي أحدثها التقويم التربوي البديل في العملية التعليمية ؟

٦- ما التوجهات الحديثة للتقويم التربوي البديل ؟

أهمية البحث.

ينبع أهمية هذا البحث في أنه يسلط الضوء على التقويم التربوي البديل وهو نمط جديد من أنماط التقويم التربوي تم طرحه بقوة في الآونة الأخيرة من قبل علماء القياس والتقويم لإيجاد حلول للمشكلات والصعوبات التي ظهرت من تطبيقات التقويم التقليدي الذي ثبت قصوره في قياس تحصيل الطلاب لاستخدامه آلية واحدة في قياس تحصيل الطلاب وهي الورقة والقلم ، بينما يستخدم التقويم التربوي البديل آليات وأدوات أخرى كثيرة في قياس تحصيل الطلاب وتقويم أدائهم .

أهداف البحث.

١- توضيح الدور الايجابي للتقويم التربوي البديل في قياس تحصيل الطلاب وتقويم أدائهم بمختلف مراحل التعليم .

٢- التعرف على التقويم التربوي البديل من حيث مفهومه ، أهدافه ، أسسه ، أدواته ، خصائصه ،وظائفه ، واستراتيجياته ، ليستخدم في قياس تحصيل الطلاب وتقويم أدائهم بديلا للتقويم التقليدي

٣- الوقوف على التحولات التي أحدثها التقويم التربوي البديل في العملية التعليمية .

٤- التعرف على التوجهات الحديثة المنضوية تحت التقويم التربوي البديل .

منهج البحث .

المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع المعلومات والبيانات والأفكار وعرضها في تسلسل منطقي وموضوعي ومن ثم وصفها وتحليلها وصولا إلى الاستنتاجات والتوصيات .

مصطلحات البحث .

١- **التقويم التقليدي** : ويقصد به التقويم الذي يركز على جوانب معرفية بسيطة تقاس بأنواع محدودة من الأسئلة النظرية التي تعتمد في أغلبها على الورقة والقلم .

٢- **التقويم البديل** : ويقصد به التقويم المتعدد الأبعاد والذي لا يقتصر على اختبارات الورقة والقلم وإنما يشتمل على أساليب أخرى متنوعة مثل ملاحظة أداء المتعلم ،والتعليق على نتاجا ته ،وإجراء مقابلات شخصية معه ، ومراجعة انجازاته السابقة .

أدبيات البحث

أولا : مفهوم التقويم التربوي البديل .

نظرا لحداثة مفهوم التقويم البديل فقد كثرت وتعددت المصطلحات التي تشير إليه، وبالرجوع إلى أدبيات القياس والتقويم التربوي نلاحظ أن هناك كثيرا من المصطلحات والمفاهيم المرادفة لهذا المفهوم مثل – التقويم الأصيل أو الواقعي أو الحقيقي – التقويم القائم على الأداء – التقويم البنائي – التقويم الوثائقي – التقويم السياقي – التقويم الكيفي – التقويم البحثي – تقويم الكفاءة – التقويم المتوازن – التقويم المتضمن في المنهج – التقويم القائم على المنهج – التقويم المباشر – التقويم الطبيعي . وعلى الرغم من تعدد هذه المفاهيم والمصطلحات إلا أنها تتضمن منظورا جديدا لفلسفة التقويم ومنهجياته وعملياته وأساليبه وأدواته تتخطى حدود الأساليب والأدوات التقليدية التي تعتمد اعتمادا أساسيا على الاختبارات التقليدية المعروفة والتي تتطلب الورقة والقلم ، والاختيار من بدائل معطاة ، في مفردات الاختيار من متعدد أو الصواب والخطأ أو المزاوجة ولعل أكثر هذه المصطلحات انتشارا هو التقويم التربوي البديل و التقويم الأصيل أو الواقعي والتقويم القائم على الأداء ، حيث أنها تجمع في ثناياها مضامين المصطلحات الأخرى ، غير

أن مصطلح التقويم التربوي البديل هو الأكثر انتشارا وعمومية .(رجاء ابوعلام :١٩٨٧م) ومن تعريفاته الأتي :

– التقويم البديل هو تقويم متعدد الأبعاد لمدى متسع من القدرات والمهارات ، ولا يقتصر على اختبارات الورقة والقلم ، وإنما يشتمل أيضا على أساليب أخرى متنوعة مثل ملاحظة أداء المتعلم ، التعليق على نتاجا ته ، إجراء مقابلات شخصية معه ،ومراجعة انجازاته السابقة .

– التقويم التربوي البديل تقويم يتطلب من المتعلم تنفيذ نشاطات ، أو تكوين نتاجات تبين تعلمه ، وهذا التقويم القائم على الأداء يسمح للمتعلمين إبراز ما يمكنهم أداؤه في مواقف واقعية .

– التقويم التربوي البديل هو مجموعة من الأساليب والأدوات التي تشمل مهام أدائية أصيلة أو واقعية ومحاكاة ، وملفات أعمال وصحائف ومشروعات جماعية ومعروضات وملاحظات ومقابلات وعروض شفهية وتقويم ذاتي وتقويم الأقران وغير ذلك .

من التعريفات السابقة نستنتج الأتي – أنه على الرغم من اختلاف هذه التعريفات من الناحية اللفظية إلا أنها تتفق جمعيا على الهدف من التقويم البديل وأساليبه المتنوعة ، وهذا يعني أن التقويم البديل يستدعي من المتعلم مهام معقدة وذات دلالة وانجازا نشطاً ، يوظف خلاله معارفه السابقة وتعلمه الحالي ومهاراته المناسبة لحل مشكلات واقعية أصيلة وليست نظرية تخيلية ، وتكمن أهمية هذا النمط من التقويم التربوي الجديد في أنه ، يزود المعلمين بمعلومات مفيدة حول فهم المتعلم كيفية تطبيقه للمعرفة التي اكتسبها خلال مروره بالخبرات التربوية المتنوعة خلال عملية التعلم . ونستنتج كذلك أن التقويم التربوي البديل يعتبر من المفاهيم المتسعة ، حيث يشمل أنواعا مختلفة من أساليب التقويم التي تتطلب من المتعلم أن يظهر كفاءاته ومعرفه بتكوين أو إنشاء استجابات ،أو ابتكارات أو نتاجات ، لذا يفضل النظر إلى التقويم البديل على أنه متصل من الأساليب أو الصيغ التي تتراوح بين استجابات بسيطة مفتوحة يكتبها المتعلم وتوضيحات شاملة ، وتجمعات من الأعمال المتكاملة للمتعلم عبر الزمن . بما مضى يمكن القول بان التقويم البديل أدى إلى تحول في تقويم تحصيل الطلاب من الاعتماد الكلي على الاختبارات التحصيلية المألوفة أو المقننة التي تقدم صورة أحادية البعد عن المتعلم إلى

التقويم المتنوع القائم على الأداء الذي يقدم صورة متعددة الأبعاد تركز على تفكير المتعلم ومهاراته ، والعمليات المتضمنة في تطبيقه للمعرفة وبذلك يكون المشهد أكثر اكتمالا وواقعية .

ثانيا :أهداف التقويم التربوي البديل .

إذا كان الهدف الرئيس من عملية التقويم هو تحسين عملية تعلم الطالب بما يحقق أهداف البرنامج ورسالة المؤسسة التعليمية ، فان هناك أهداف أخرى تستخدم لتحقيق جملة أهداف أخرى تختلف باختلاف الجهة التي تحتاج إلى نتائج التقويم ، مثل أصحاب القرار والمعلمين والطلاب وأولياءهم ومن بين هذه الأهداف ما يلي (فخري خضر:٢٠٠٥م)

١- صياغة السياسات ٢- المكافآت والجزاءات والممارسات المختلفة ٣- توجيه الموارد بما في ذلك الأفراد والأموال ٤- تحديد الأولوية ونقاط القوة والضعف في البرنامج ٥- تخطيط وتحسين البرنامج ٦- الحصول على الاعتماد ٧- التشخيص وتحديد أهداف الفرد ورصد تقدمه ومنح الدرجات ٨- تحفيز الطلاب ٩- تحديد مسئولية المؤسسة التعليمية ١٠- اتخاذ القرارات التعليمية والمهنية .

ثالثا :خصائص التقويم التربوي البديل .

يتميز التقويم البديل بعدة خصائص تميزه عن التقويم التقليدي تتمثل في الأتي :

١- الاعتماد على معايير تربوية أو توقعات مرجوة من المقررات الدراسية .

حيث يهدف التقويم البديل إلى تحقيق مستويات معيارية متميزة أو نواتج تعليمية محدودة متسعة النطاق تتطلب إبراز مهارات الطالب المتنوعة وانعكاساته و نتاجاته التي تتسم بالواقعية .

٢- التركيز على المهام الأدائية الواقعية التي تتطلب إنشاء استجابات . فالتقويم التقليدي يركز في غالب الأحيان على أنواع من المفردات الاختيارية التي تتطلب الاختيار من بين بدائل معطاة تتعلق بمعلومات بسيطة مستقاة من الكتب المدرسية أما الأمر في التقويم البديل فيتطلب استجابات تتماثل بقدر كبير مع العمليات العقلية التي يستخدمها الطالب في حل المشكلات الواقعية ، فمعظم مهام الأداء تحتاج من الطالب

إلى بذل الجهد في التوصل إلى أحكام معقدة تتطلب تحليل المشكلة ومعرفة مختلف بدائل حلها ومهارة كتابة أسلوب الحل الذي يراه مناسبا أو عرض الحل شفويا ، أو بأي صيغة أخرى مبررا ومفسرا هذا الحل .

٣- الاستناد إلى التقويم المباشر للسلوك أو الأداء المراد. حيث يحاول التقويم البديل تقويم سلوك الطالب وأدائه المرجو بطريقة مباشرة ، أي من السياق الذي استخدم فيه الأداء ، لذا فان المهام التي تستخدم في المفردات الاختيارية ينبغي أن تكون بمنزلة عينة ممثلة للمهارات والفهم المطلوب .

٤- الاستناد إلى عينات مختلفة من الأداء عبر الزمن . فالتقويم التقليدي يعتمد في معظمه على الدرجات الكلية في الاختبارات المدرسية المألوفة التي تطبق في نهاية مدة دراسية معينة ، أما التقويم البديل الشامل فانه يجرى ويطبق عبر الزمن ، وذلك لأنه يهتم بفحص أنماط أعمال الطلاب واتساقها من أجل تحديد تقدم الطالب ونموه ويتمثل في ملفات أعمال الطالب على سبيل المثال المعروف بالبورتفليو .

٥- الاستناد إلى نظام التقويم القائم على المستويات المعيارية . حيث يركز التقويم البديل على التوصل إلى مؤشرات تعطي صورة واضحة عن أداء الطالب دون مقارنته بأداء أقرانه أو أداء عينة ممثلة لهؤلاء الأقران .(فاروق عبد السلام :١٩٩٤م)

رابعا :وظائف التقويم التربوي البديل .

تتمثل وظائف التقويم التربوي البديل في الأتي:

١- مراقبة وتوثيق تقدم المتعلمين نحو تحقيق مستويات معيارية أكاديمية .

٢- تقديم بيانات ومعلومات عن أداء المتعلمين تؤثر في عملية التعليم والمناهج .

٣- المحاسبة التربوية للمعلمين والإدارة التربوية حول أداء الطلاب .

٤- منح المتعلمين شهادات تخرج توثق تحصيلهم ومهاراتهم .

٥- الاعتماد الأكاديمي للمؤسسات التربوية .

٦- التقويم على نطاق واسع ضمن العملية التعليمية .(صلاح الدين علام :٢٠٠٠م)

خامسا : أسس التقويم التربوي البديل .

استند التقويم التربوي البديل في هذا التحول النوعي الكبير إلى أسس وركائز أساسية تتعلق بالتطورات المعاصرة التي حدثت في عدة مجالات تتصل بكل من علم النفس المعرفي ،وتقنيات المعلومات ، وما أدت إليه من تصورات فكرية جديدة لنظريات التعلم الإنساني ، ومفهومي الذكاء والتحصيل ، وما أسهمت به في تغيير وجهات نظر حول المستويات التربوية والمناهج الدراسية ، والأساليب التدريسية ، والبيئة الصفية .(عبد المجيد منصور :١٤١٧هـ)

سادسا : استراتيجيات التقويم التربوي البديل .

١- إستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء : حيث تتيح هذه الإستراتيجية للطلاب توظيف المهارات التي تعلموها في مواقف حياتية جديدة تحاكي الواقع ، موضحة مدى إتقانهم لما تعلموه في ضوء النتاجات التعليمية المراد انجازها، إن هذه الإستراتيجية بما تقدمه من تقويم متكامل ومباشر تتيح للطالب لعب دور ايجابي في تقييم المهارات المعرفية والأدائية والوجدانية التي يمتلكها ، ومشاركة المعلم بوضع معايير تقويم الأداء ومستوياته فضلا على إعطاء كل من المعلم والمتعلم فرصة تعديل إجراءات ومهام التقويم بناءً على التغذية الراجعة .

٢- إستراتيجية التقويم بالورقة والقلم : تعد الاختبارات بأنواعها المختلفة عماد هذه الإستراتيجية وركيزتها بما تقدمه من أدوات تمكن المعلم من قياس قدرات الطلاب ومهاراتهم في مجالات محددة تظهر مستوى امتلاكهم للمهارات الأدائية والعقلية المتضمنة في النتاجات التعليمية لمحتوى دراسي تعلموه ، وتكمن أهمية هذه الإستراتيجية فيما تقدمه للمعلم من معرفة بمواطن القوة ومواطن الضعف في أداء الطلاب وقياس مستوى تحصيلهم ومدى تقدمهم فيه مما يزود المعلم وولي الأمر بالتغذية الراجعة حول أدائهم .

٣- إستراتيجية الملاحظة : تعد إستراتيجية التقويم المعتمد على الملاحظة ضمن أنواع التقويم النوعي الذي يدون فيه سلوك الطلاب بهدف التعرف على اهتماماتهم وميولهم واتجاهاتهم وتفاعلهم مع بعضهم بعضا ، بقصد الحصول على معلومات تفيد في الحكم على أرائهم وفي تقويم مهاراتهم وقيمهم وأخلاقياتهم وطريقة تفكيرهم التي

ينتهجوها ، ويمكن تقسيم الملاحظة إلى نوعين أساسين هما : – الملاحظة التلقائية وتتمثل في مشاهدة سلوك المتعلم وأفعاله في المواقف الحياتية الحقيقية – الملاحظة المنظمة : وتتمثل في مشاهدة سلوك المتعلم بشكل مخطط له مسبقا أخذين في الاعتبار تحديد ظروف الملاحظة من حيث الزمان والمكان والمعايير الخاصة بكل ملاحظة ، إن وعي المعلمين بهذه الإستراتيجية تساعدهم في الحصول على كم من المعلومات النوعية تمدهم بدرجة عالية من الثقة عند اتخاذ القرار والشمولية في تقويم نتاجات التعليم ، فضلا على ما تتمتع به هذه الإستراتيجية من مرونة عالية تمكن كل المعلمين من تكييفها وتصميمها بما يتناسب من النتاجات التعليمية المختلفة .

٤– إستراتيجية التقويم بالتواصل : تقوم هذه الإستراتيجية على جمع المعلومات من إرسال واستقبال الأفكار بشكل يمكن المعلم من معرفة التقدم الذي حققه المتعلم فضلا على التعرف على طريقة تفكيره وأسلوبه في حل المشكلات .

٥– إستراتيجية مراجعة الذات : تقوم هذه الإستراتيجية على تحويل التعلم السابق إلى تعلم جديد وذلك بتقييم ما تعلمه الطالب من خلال تأمله الخبرة السابقة وتحديد نقاط القوة والنقاط التي بحاجة إلى تحسين وتحديد ما سيتم تعلمه لاحقا ، لذا تعد هذه الإستراتيجية مكونا أساسيا للتعلم الذاتي بما تقدمه للمتعلم من فرصة حقيقية للتعرف على مهاراته المتعددة والمتمثلة في مهارات التفكير الناقد ومهارات التفكير العليا وحل المشكلات مما يمكن المتعلم من تشخيص نقاط القوة في أدائه .(رمزية الغريب :١٩٩٦م)

سابعا :أدوات التقويم التربوي البديل .

١– قوائم الرصد– الشطب :

حيث تشمل قوائم الرصد أو الشطب قائمة الأفعال أو السلوكيات التي يرصدها المعلم أو المتعلم لدى قيامه بتنفيذ مهمة أو مهارة تعليمية واحدة أو أكثر وذلك برصد الاستجابات على فقراتها باختيار أحد تقريرين من الأزواج التالية ،صح أو خطأ، نعم أو لا ،موافق أم غير موافق .

٢- سلالم التقدير :

تقوم سلالم التقدير على تجزئة المهمة أو المهارة التعليمية المراد تقويمها إلى مجموعة من المهام أو المهارات الجزئية المكونة للمهارة المطلوبة بشكل يوضح مدى امتلاك الطلاب لها وفق تدرج من أربعة أو خمسة مستويات يمثل أحد طرفيه انعدام أو ندرة وجود المهارة في حين يمثل الطرف الأخر تمام وجودها .

٣- سلالم التقدير اللفظي :

تتيح هذه الأداء للمعلم أن يدرج مستويات المهارة المراد تقويمها لفظيا إلى عدد من المستويات بشكل أكثر تفصيلا من سلالم التقدير حيث يتم تحديد وصف دقيق لمستوى أداء الطلبة مما يوفر تقويما تكوينيا لأدائهم يمكن المعلم من تزويد الطلاب بالتغذية الراجعة التي يحتاجونها .

٤- سجل وصف سير التعلم :

إن تعبير الطالب كتابيا حول أشياء قرأها أو شاهدها أو تعلمها، تتيح للمعلم فرصة الاطلاع على أراء الطلاب واستجاباتهم من خلال سجل وصفهم لسير تعلمهم وكيفية ربط ما تعلموه مع خبراتهم السابقة ، لذا يعتمد نجاح تطبيق هذه الأداء على وجود معلم قادر على خلق بيئة أمنة تشجع الطلاب على التعبير بحرية عما يشعرون به دونما خوف أو رهبة من التأثير السلبي لما يكتبون على درجة تحصيلهم .

٥- السجل القصصي :

يقدم السجل القصصي بوصفه أداة من أدوات التقويم البديل صورة واضحة عن جوانب النمو الشامل للمتعلم من خلال تدوين وصف مستمر لما تم ملاحظته على أدائه مما يقدم للمعلم مؤشرا صادقا يمكنه من التعرف على شخصية المتعلم ومهاراته واهتماماته وتوظيفه لأغراض إرشادية أو توجيهية أو علاجية .(ملكة صابر:١٤٣٢هـ)

ثامنا : الاختلافات والفرو قات بين التقويم التربوي البديل والتقويم التقليدي .

حيث يمكننا توضيح الاختلاف والفرو قات بين التقويم التقليدي والتقويم البديل من خلال المقارنة بينهما وفق التالي :

١- يأخذ التقويم التقليدي شكل اختبار تحصيلي وأسئلة كتابية ، قد لا تكون لها صلة بواقع الطلاب بل يطلب منهم الإجابة عنها باختيار إجابة صحيحة أو تكملة عبارة أو كتابة جمل قصيرة ، بينما التقويم البديل يأخذ شكل مهام حقيقية حيث يطلب من الطلاب انجازها أو أدائها .

٢- في التقويم التقليدي يطلب من الطلاب تذكر معلومات سبق لهم دراستها ، بينما في التقويم البديل يطلب من الطلاب تطبيق معارفهم ومهاراتهم ودمجها لانجاز المهمة .

٣- في التقويم التقليدي يوظف الطلاب عادة مهارات التفكير الدنيا لانجاز المهمة (مهارات التذكر والاستيعاب)، بينما في التقويم البديل يوظف الطلاب مهارات التفكير العليا لأداء المهمة (مهارات التطبيق ،التحليل ، التقييم ، التركيب).

٤- في التقويم التقليدي تستغرق الإجابة عن الاختبارات التحصيلية وقتا زمنيا قصيراً مابين خمسة عشرة دقيقة ومائة وعشرون دقيقة ، بينما في التقويم البديل يستغرق انجاز المهمة وقتا طويلا نسبيا لعدة ساعات أو عدة أيام .

٥- في التقويم التقليدي إجابات الطلاب على الأسئلة دائما ما تكون فردية ، بينما في التقويم البديل يتعاون مجموعة من الطلاب في انجاز المهمة المعينة .

٦- في التقويم التقليدي يقدر أداء الطالب في الاختبار بالدرجات (العلامة) التي حصل عليها بناءً على صحة إجابته على الأسئلة ، بينما في التقويم البديل يتم تقدير أداء الطلاب بناءً على قواعد (موازين)

٧- في التقويم التقليدي يقتصر تقييم الطلاب عادة على الاختبارات التحصيلية الكتابية ، بينما في التقويم البديل يتم تقييم الطلاب بعدة أساليب منها ، اختبارات الأداء، حقائب الانجاز ،مشروعات الطلاب وغيرها من نشاطات .(احمد عودة :٢٠٠٥م)

تاسعا : الشروط الواجب توافرها عند تطبيق التقويم التربوي البديل .

حيث يوجد مجموعة من الشروط والمبادئ والقواعد يجب توافرها عند تطبيق التقويم البديل في تقويم تعلم الطلاب من أبرزها .

١- نشر ثقافة التقويم البديل بين الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور قبل البدء في تطبيقه مع التدرج في تطبيقه .
٢- أن يتم التقويم البديل في سياق عمليتي التعليم والتعلم وليست كجزء منفصل عنهما بحيث يبدو مهام التقويم البديل للطلاب وكأنها مهام تعلم وليست مواقف اختباريه .
٣- أن تتوافر في مهام التقويم البديل عدد من المحكات تتمثل في الأتي- أن تكون أساسية ،حقيقية ،ثرية ،محفزة – أن تكون منشطة للاتصال الإنساني .- أن تكون ملائمة أو معقولة – أن تكون مفتوحة النهاية
٤- أن تتعدد أساليب تقدير أداء الطلاب في انجاز المهام فلا تقتصر على اختبارات الأداء فقط بل تمتد لتشمل أساليب أخرى مثل – حقائب الانجاز ،ومشروعات الطلاب وغيرها .
٥- يتطلب التقويم البديل بعض أشكال التعاون بين الطلاب من خلال العمل الجماعي ومجموعات التعلم التعاوني .
٦- يجب تجنب مقارنة أداء الطالب في انجاز المهام بأداء زملائه في الصف .
٧- يجب أن يشارك الطالب تقييم ذاته في أداء المهام .
٨- يجب توافر قاعدة بيانات تسهل تسجيل أداء الطلاب واستدعاء هذه البيانات بيسر وسهولة .(كمال الدين وآخرون :٢٠١١م)

عاشرا : أمثلة ونماذج على مهام التقويم التربوي البديل .

تتعدد مهام التقويم البديل ومن أبرز أمثلتها :

١- حل مشكلات واقعية لها صلة بحياة الطالب مثل مشكلة كيفية تحديد اتجاه القبلة بواسطة ساعة اليد إذا كانت في بلد يقع على خط الاستواء ٢- حل مسألة رياضية ذات علاقة وصلة بواقع الطالب مثل مسألة تتطلب اختيار أفضل أنواع الروافع لرفع كتلة

حجرية ثقلها (٤٠٠) ثقل كيلو جرام تقع على سطح مائل ٣- تصميم شئ ما مفيد (وجبة غذائية،إعلان ،موقع على شبكة الانترنت ،خرائط) ٤- كتابة خطابات لشخص أخر ومنها خطابات التوصية ٥- حساب ميزانية ، مثل ميزانية المنزل ٦- إعداد تسجيلات صوتية أو صوتية مرئية لأحداث في المنزل ،المدرسة ،البيئة المحلية ٧- إعداد رسومات أو التقاط صور فوتوغرافية لأحداث مهمة ٨- كتابة مقال أو قصة تعكس قيم اجتماعية وإنسانية أو دينية ٩- نقد الكتب والأعمال المسرحية الصادرة والمعروضة حديثا ١٠- إجراء تجارب مخبريه أو ملاحظات علمية لها علاقة بظواهر حياتية ١١- إجراء المقابلات الشخصية ١٢- المشاركة في الندوات والمناظرات الفكرية وكتابة تقارير عنها ١٣- ممارسة لعبة تعليمية ١٤- ممارسة مهام لعب الأدوار ١٥- القيام بعروض تقديمية . (ماهر كامل :٢٠٠٩م)

إحدى عشر : التحولات التي أحدثها التقويم التربوي البديل في العملية التعليمية .

حيث إن أهم التحولات التي أحدثها التقويم البديل في مجال تحصيل الطلاب وأدائهم تتمثل في :

(أ) التحول من ثقافة الامتحانات إلى ثقافة التقويم :

تعتمد الممارسات التقليدية للامتحانات على تطبيق اختبار واحد لمادة معينة في نهاية مدة دراسية ، ويشتمل الاختبار عادة على عدد محدود من الأسئلة أو المفردات التي تتطلب في معظم الأحيان استدعاء المعلومات التي تم تخزينها أثناء هذه المدة .

وقد أدى هذا النظام التقويمي الذي يطلق عليه ثقافة الامتحانات إلى اعتبار أن عمليتي التعليم والتقويم منفصلتان ، تقع مسئولية العملية الأولى على المعلم ، ومسئولية الثانية على خبراء القياس والتقويم ، مما جعل صدق هذه الامتحانات موضع شك ، حيث إنها ربما لا تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأهداف التعليمية المعلنة ، أو بسياق حياة الطلاب .

أما التقويم البديل فإنه يؤكد تكامل عمليتي التقويم والتعليم ، وتتخذ عملية التقويم أشكالاً متعددة ؛ لذلك يُطلق على هذا النظام الجديد ((ثقافة التقويم)) حيث حل مفهوم ((التقويم)) محل ((مفهوم الاختبار)) وعليه تكون مهام التقويم البديل متنوعة ، ومثيرة لاهتمام الطالب ، وواقعية ، تتطلب توظيف مهارات التفكير ، والاستدلال ، وحل المشكلات . وتُقدر الدرجات لكل من العمليات

والنتاجات استناداً إلى محكات يشارك الطلاب في إعدادها . ويكون تقرير النتائج على شكل بروفيل وصفي يعطي صورة تفصيلية عن أداء الطالب .

(ب) التحول من التقويم التقليدي إلى التقويم المتعدد :

إن النظرة الحديثة للتعلم ، والتحصيل ، ومفهوم الذكاء المتعدد ، وتوسيع نطاق النتاجات التعليمية المهمة التي أشارت اليها المستويات التربوية تتطلب بالضرورة توسيع نطاق أساليب التقويم وأدواته لقياس هذه النتاجات ؛ فالتقويم التقليدي يُركز غالباً على قياس قدرة الطالب على إظهار ما اكتسبه من معارف باستخدام اختبارات تعتمد على الورقة والقلم . أما التقويم البديل بالمنظور الحديث ، فإنه يُركز على أداء الطالب ومهاراته ، وفهمه ، وتنظيمه لبنيته المعرفية ، مما يتطلب أساليب وأدوات تقويم متعددة ومتنوعة ، مثل : ملاحظة أداء الطالب ، ونقده لمشروعاته ونتاجا ته وعروضه ، وملف أعماله ، وتقديره لقضايا معينة على موازين متدرجة وغير ذلك . وبذلك يتسع نطاق المعلومات التي يتم جمعها عن الطلاب ، وتوظيف هذه المعلومات في تقويم أساليب تفكيرهم ، ونمط أدائهم وتوثيق تعلمهم ، وتعرُف جوانب قوتهم وضعفهم . .(كمال الدين وآخرون :٢٠١١م)

غير أن هذه الأساليب الجديدة لن تحل كلية محل التقويم التقليدي ، فملفات الأعمال – على سبيل المثال – تُستخدم في تقويم النمو الفردي للطالب عبر الزمن بالنسبة لأهدافه الخاصة ، أما اختبارات التحصيل المقننة فتزودنا بقياسات لتحصيل الطالب بالنسبة لأقرانه في محتوى تعليمي مشترك أو موحد ؛ فالأداء المطلق في الحالة الأولى يصعب تفسيره تفسيراً كاملاً دون الاستناد إلى المعلومات المتعلقة بالأداء النسبي في الحالة الثانية .

ونستنتج من ذلك ، أن تعدد أهداف التقويم التربوي البديل يستدعي بالضرورة تعدد الأساليب والأدوات ، وعدم الاقتصار على اختبارات الورقة والقلم وحدها ، ومن ثم يصبح النظرة الحديثة للتقويم أكثر مناسبةً ، لأنه يؤدي إلى جمع معلومات أكثر عن المتعلم ، باستخدامه مقاييس متعددة تُعطي صورة أكثر تكاملاً وثراء عن تعلم هذا المتعلم .إلى ذلك نؤكد أن التقويم المتعدد يقصد به التالي : ١– التحول من الاختبارات الجزئية المنفصلة عن السياق كالمزواجة والتكملة والاختيار من متعدد – إلى المهام ذات السياق كالأدوات والنتاجات ٢– التحول من

مقياس واحد لتقويم تحصيل الطلاب ، إلى مقاييس متعددة .٣- التحول من تقويم أبعاد قليلة للذكاء إلى تقويم عدد كبير من الأبعاد . وبذلك يؤكد التقويم متعدد الأبعاد تنوع التعلم النشط وثراءه ، ويستخدم مصادر متعددة للمعلومات يستند إليها المعلمون في اتخاذ القرارات التربوية ، وتساعد الطلاب في أن يصبحوا أكثر كفاءة وقدرة على تقييم أنفسهم .

(ج) التحوُل من التقويم المنفصل إلى التقويم المتكامل :

فالتحوُل من التقويم أحادي البُعد المتمثل في تطبيق اختبار واحد في نهاية مدة دراسية معينة لقياس تحصيل الطالب ، إلى تقويم متعدد الأبعاد ، يسهم في إمكانية تكامل التقويم مع العملية التعليمية داخل الفصل .

ولهذا ينبغي أن يساعد التقويم في قدرة الطلاب على التعلم الفاعل ، واكتساب المعلومات المفيدة ، وتحديد التوقعات الأكاديمية الشخصية ، وتمثُّل المعارف والمهارات .

والتقويم بما يقدمه من تغذية راجعة يساعد المعلمين في تكييف العملية التعليمية وفقاً لاحتياجات الطلاب ، وتوصيل التوقعات والمستويات المتعلقة بالأداء لهم .

وإذا كان من الضروري ربط التوقعات والمستويات بعملية التقويم ، فإنه يكون من المناسب أيضاً أن يوجه المعلم تدريسه نحو التقويم ، بشرط أن يكون التقويم واقعياً فبدون وضوح العلاقة بين عمليتي التعليم والتقويم ، لا يستطيع الطلاب أو المعلمون الإفادة من المعلومات المستمدة من التقويم في إثراء التعلم وتحسينه .

والخلاصة أن نظام التقويم البديل يتطلب إحداث تحولات في المنظومة التعليمية ، والممارسات التربوية التقليدية ، والبحث التربوي نلخصها في:

١- التحول من الاستناد إلى مبادئ النظرية السلوكية في التعلم إلى النظريات البنائية والعمليات المعرفية الإنمائية .
٢- التحول من الممارسات الصفية التي تشجع الدور السلبي للطالب إلى الممارسات التي تؤكد أن الطالب كائن حي نشط ، مفكر ، ومبدع ، ويبني معارفه من مهام متنوعة ذات مغزى يقوم بتنفيذها

٣- التحول من دور المعلم كناقل للمعرفة وسلطة ضاغطة إلى ميسَر ، ومحكَم ، وموجه ، وناصح مخلص .

٤- التحول من المناهج التقليدية ، وعملية التعليم الاستاتيكية لمواد دراسية وحقائق منفصلة إلى التوجه نحو البحث ومسئولية الطالب تجاه تعلمه ، وتكامل المعرفة ، والتعلم الجماعي التعاوني

٥- التحول من الاختبارات التقليدية التي تقيس التعلم السطحي إلى انجاز مهام أصيلة تقيس التعلم المتعمَق

٦- التحول من التنظيم المدرسي الجامد والمركزية الصارمة إلى الإدارة المدرسية ، والتنظيم القائم على الموقع ، واللامركزية ، ومسئوليات مهنية واسعة للمعلمين

٧- التحول من البحث التربوي الكمي الصارم لعوامل منفصلة إلى البحث التربوي الموجَه نحو الفهم الكيفي لظاهرة معقدة .(تاج السر:٢٠٠٥م)

وهكذا يتضح لنا أن التقويم التربوي البديل يتطلب أدواراً جديدة للمعلمين والطلاب في عملية التقويم ، كما يتطلب جهداً وفكراً وتخطيطاً منهجياً جديداً ، وتنظيماً مدرسياً مرناً ، ومصادر تعلم متعددة ومتنوعة ، ووقتاً أطول ، وموارد مالية كافية تسمح بتنفيذه تنفيذاً ناجحاً حتى يسهم في تطوير العملية التعليمية التي ظلت ردحاً طويلاً من الزمن أسيرة لم تراوح مكانها ، في ظل أساليب تقويمية بالية لا تعكس الواقع الفعلي لمستوى التعليم ولا مستوى المتعلمين .

أثني عشر : التوجهات الحديثة للتقويم التربوي البديل .

هناك عدد من التوجهات الحديثة في ميدان التقويم التربوي ، وهي توجهات ، نحسبها ، قد خرجت من عباءة التقويم البديل الذي يمثل توجهاً ، ومظلة تجمع كافة هذه التوجهات ومنها:

١- ملفات التلاميذ التراكمية (البورتفوليو) .

تعتبر ملفات التلاميذ التراكمية (Portfolio) من الاتجاهات التربوية الحديثة في تقويم المتعلمين ، وهي تُستخدم بكثرة في مؤسسات التعليم وهي كذلك من أهم أساليب التقويم التربوي البديل .

مفهوم الملفات :

تُعرف بأنها تجميع مركَز وهادف لأعمال المتعلم يوضح جهوده وتقدمه وتحصيله ، في مجال أو مجالات دراسية معينة . ويجب أن تشتمل هذه الأعمال على مشاركة المتعلم في انتقاء محتوى الملف ، ومر اشد هذه الانتقاء ، ومحكات الحكم على نوعية الأعمال ، وأدلة على انعكاسات المتعلم أو تأملاته الذاتية على هذه الأعمال.(خالد عرفان :١٤٢٥هـ)

. أما مجالات استخدام هذا الملف ، فهي عديدة ومتنوعة ، منها : مراجعة تقدم المتعلم الدراسي ، وتقدير درجاته في المجالات الدراسية ، والقبول في الكليات الجامعية ، كما يمكن الاستعانة بها في تقديم البرامج التربوية والمناهج الدراسية ، إلى غير ذلك من مهام تقويمية عديدة

أسباب ظهور الملفات :

هناك أسباب كثيرة أسهمت في ظهور هذه الملفات ، نجملها في النقاط التالية :

١- كثرة الانتقادات التي وجَهت لأدوات القياس التقليدية التي تُعني بقياس الجانب المعرفي للمتعلم ، دون الاهتمام بقياس قدراته على تطبيق هذه المعرفة في مواقف حقيقية .
٢- تغير النظرة إلى وظيفة أدوات التقويم ، إذ لم تعد مجرد أداة تمدنا بالمعلومات حول مستوى المتعلم ، بل أصبحت الموجه الأول للعملية التعليمية من خلال المعلم الذي أصبح يعتمد عليها في تخطيط عملية التدريس وتنفيذها وتقويمها .
٣- تحقيق مبدأ التكامل بين أدوات القياس ، مع مشاركة أطراف أخرى غير المعلم في التقويم ، كأولياء الأمور والموجهين والأخصائيين النفسيين والمتعلم نفسه .
٤- الأخذ بمبدأ التراكمية في التقويم ؛ ذلك أن المتعلم – الذي أمامنا – ليس نتاج اليوم فحسب ، بل هو محصلة للأمس ، ولما سيحدث في الغد أيضاً ، لذلك فمن الأصح ألا نحكم عليه في ضوء ما تعمله اليوم ، إلا إذا وضعنا في حساباتنا ما حققه بالأمس ، ولذلك يكون الحكم عليه أكثر موضوعية وحيادية وشمولية . وعليه أصبح ملف التقويم مصاحباً للمتعلم في جميع مراحل حياته التعليمية والعملية .

(٣) محتوى الملفات :

يحتوي ملف المتعلم على عينات من كتاباته ، قوائم الكتب التي قرأها ، وصف لقصائد الشعر التي يفضلها ، ونماذج منها ، تقرير عن تجربة أجراها في المختبر ، حل مسائل رياضية ، دراسة حالات ، تسجيلات للقاءات أجراها ، خبرات حياتية ، مشاركات جماعية ، صور ومواد سمعية وبصرية ، درجات الاختبارات التحصيلية ... إلى غير ذلك من أعمال ومهام .

(٤)خطوات إعداد الملفات : وتتمثل في

١- تحديد الغرض من ملفات الأعمال ٢- تحديد المحتوى والمهارات المنشودة ٣- تحديد الفئة المراد تقويمها ٤- تحديد الأعمال المراد جمعها ٥- تحديد عدد مرات أو تكرار جمع الأعمال ٥- وضع خطة مشاركة الطلاب ٦- تحديد إجراءات تقدير درجات ملف الأعمال ٧- حفظ ملفات الأعمال وتوظيفها .

(٥)فوائد الملفات :

١- تشجع التلاميذ على القيام بالنشاطات والأعمال التي يمكن أن يبدعوا فيها ، من خلال مشاركة الآخرين .

٢- تدون عمل المتعلم ، وتفتح قناة جديدة للاتصال الفاعل بين المتعلمين ومعلم الفصل مما يؤثر على العمل الفردي للمتعلم.

٣- تتطلب الملفات من التلميذ في المواقف الاختبارية بناء المعلومات أكثر من التعرف على الإجابات الصحيحة .

٤- تساعد الملفات في تحقيق التعلم من خلال التفاعل بين التلميذ وزميله و من خلال توفير فرص مستمرة للتلاميذ كي يشاهد كل منهم عمل الآخر وينفذه .

٥- تفيد في تطوير التأمل الذاتي للتلميذ ؛ حيث تعمل الملفات على تشجيع التلميذ على تأمل نتائج تعلمه النظرية والعملية التي حققها وموقع هذا الأداء من الأداء الأمثل .

٦- تنمي التفكير الناقد من خلال تقويم التلميذ لعينات أدائه ونقد أعماله في الملف ،

٧- تنمي الإحساس بمسئولية التعلم ، حيث يعرف المتعلم من خلال الملف ما ينبغي عليه أن يحققه من أهداف تعليمية ، بحسبانه المسئول الأول عن تحقيق نتائج التعلم .

٨- توسّعُ ملفات التقويم مساحة محتوى المهارات والمعلومات التي سعى التلميذ لتعلمها في مواقف التعلم المختلفة .

٩- تسهم في تطبيق المعرفة ، لأنها تتطلب من التلاميذ استخدام معرفتهم ومهاراتهم ؛ بخلاف الاختبارات العادية التي تقدم الإجابات جاهزة ويتخير التلميذ من بينها ما يراه مناسباً

١٠- تصف تقدم التلاميذ في كلمات موجزه ، وتظهر إنجازاتهم أكثر من سلبياتهم ، ويمكن للمعلمين والآباء أن يتابعوا تقدم التلاميذ من خلال مراجعتها وكتابة تعليقاتهم وآرائهم حولها ، والحلول التي تطور تعلم التلاميذ مستقبلاً .

١١- ترغّب التلاميذ في إظهار أدائهم خلال مواقف حياة حقيقية ، غالباً ما يحجم التلاميذ عنها في ضوء التقويم التقليدي ، وهذا يدفع التلميذ للتعلم .

١٢- يقدم ملف التقويم وصفاً دقيقاً متتابعاً لأداء الطالب عبر العام الدراسي ؛ مما يجعل المعلومات التي نحصل عليها في التقويم معلومات متكاملة ذات معنى . .(كمال الدين وآخرون :٢٠١١م)

بنوك الأسئلة :

تُعد بنوك الأسئلة من التوجهات الحديثة نسبياً في مجال التقويم التربوي ويعرف بنك الأسئلة بأنه نوع من بنوك المعلومات يشتمل على العديد من خزائن المفردات التي تضم بدورها رصيداً هائلاً من المفردات والأسئلة الاختبارية المقننة ، ويتم تقنين تلك المفردات وبعد الانتهاء من إجراء التقنين يتم تخزين المفردات المعدلة في جهاز الحاسوب وفق قاعدة بيانات محددة ، حيث يمكن بسهولة تامة استخدام الحاسوب في اختيار أسئلة من البنك حسب مواصفات محددة لإعداد اختبار ما .(مصطفى الحلوة :١٤٢٩هـ)

فوائد بنوك الأسئلة : وتتمثل في :

١- تتضمن هذه البنوك أسئلة ومفردات اختباريه مقننة وذات جودة عالية ، يمكن الاعتماد عليها في بناء اختبارات جديدة في وقت قصير وجهد قليل .

٢- تبقى المفردة الواحدة في تلك البنوك فعالة لسنوات عديدة ، ويمكن تكرارها في إعداد الاختبارات لسنوات متعددة ، بشرط عدم تكرارها في امتحانين متتاليين أو في فترات متقاربة زمنياً .

٣- لكل مفردة مخزنة في تلك البنوك بيانات إحصائية كافية عنها ، مما يسهل توظيفها لوضع اختبارات حسب المواصفات المطلوبة .

٤- تسمح بنوك الأسئلة بعمل صور متكافئة للاختبارات تطبق في الامتحان الواحد لمنع الغش .

٥- تفيد في إعداد اختبارات شاملة لجميع موضوعات المحتوى ، ومتكاملة تغطي جميع المستويات العقلية والمعرفية المطلوبة .

٦- الاختبارات التي يتم إعدادها من هذه البنوك يمكن تصحيحها بسهولة وسرعة عبر الحاسوب مما يوفر الكثير من الوقت والجهد .

٧- تساعد بنوك الأسئلة في إعداد اختبارات تكوينية بنائية لموضوعات المقرر الدراسي أولاً بأول .

التقويم المدار بالحاسوب :

يأتي مجال التقويم التربوي في مقدمة المجالات التعليمية التي أفادت من تطبيقات الحاسوب العديدة . فقد أثرت التطورات المتسارعة في تقنيات المعلومات وتجهيز البيانات تأثيراً جوهرياً في التقويم التربوي والعمليات الاختبارية ولاسيما في أساليب تصحيح الاختبارات التي تشتمل على مفردات اختيار من متعدد ؛ بحيث تُجري آلياً من خلال الحاسوب ، وبذلك يسرَت عملية تقدير درجات هذه الاختبارات التي تُطبق على أعداد كبيرة من الطلاب في فترات متقاربة

وبتطور الحاسوب نفسه أصبحت له إمكانات كثيرة يمكن أن تساعد في تصميم الاختبارات المقننة بطرق أكثر فعالية . كما أن برامج معالجة الكلمات ، والجداول الالكترونية ، والتصميمات البصرية البيانية ، مكَنت المعلمين من تكوين مفردات اختباريه أو تحرير مفردات سبق إعدادها أو اختيار مفردات من مجموعة كبيرة تم تخزينها في ذاكرة الحاسوب .

هذا وبالإضافة إلى إمكانات الحاسوب ودوره في تيسير بناء الاختبارات ، وحفظ قوائم الدرجات ، وتحليل النتائج والتقارير المتعلقة بها ، فإنه يساعد أيضاً في تطبيق الاختبارات ، فالاختبارات التي تستند إلى الحاسوب في تطبيقها يجيب عنها الطلاب مباشرة من خلال لوحة المفاتيح ، أو الفأرة ، أو أي وسيلة إدخال أخرى .(مندور فتح الله :١٤٣٢هـ)

ونستنتج مما سبق أن التقويم المدار بالحاسوب – إضافة إلى مزاياه العديدة – يساعد المدارس ومؤسسات التعليم بأن يكون اختبار الطلاب سهلاً وميسراً ، وفي المتناول عند الطلب ، كما يساعد في تتبع النمو العلمي لهؤلاء الطلاب . وتعقب مسار مستواهم التعليمي خلال العام الدراسي أولاً بأول .

علاوة على أن هذا النوع من التقويم يتيح إمكانية إدخال جميع المدارس ومؤسسات التعليم ببلد أو إقليم ما في شبكة إلكترونية حاسوبية واحدة ، تتيح إمكانية الحصول على بيانات تقويمية عن مستوى الطلاب والمعلمين بتلك المؤسسات ، بسهولة ويسر وسرعة إلى جانب الدقة البالغة . وهذا يساعد بالطبع المسئولين عن التعليم في المتابعة المستمرة لعمل هذه المؤسسات ، ومدى اقتراب مسارها أو ابتعاده عن المسار المعياري المرسوم

مزايا التقويم المدار بالحاسوب :

١- إجراء تعديلات في أسئلة الاختبارات ، وإضافة أسئلة أخرى أو حذفها ، وطباعة نسخ عديدة بسرعة فائقة عبر الطابعة الملحقة بالحاسوب .
٢- بناء اختبارات مفصلة بحسب أغراض خاصة لكل طالب أو مجموعة من الطلاب .
٣- الاحتفاظ بسجلات شاملة عن أداء الطلاب في كافة المواد الدراسية .
٤- بناء اختبارات مصورة لمواقف حقيقية ، أو لمواقف محاكاة عبر الحاسوب .
٥- التصحيح الآلي الفوري للاختبارات ورصد درجاتها بسرعة فائقة ودقة متناهية.
٦- تفسير درجات الطلاب ، وإجراء مقارنات بينها والاحتفاظ بها .
٧- متابعة أداء الطلاب ومستوى تقديراتهم في حجرات الدراسة خلال برنامج أو مقرر محدد .
٨- إعداد التقارير التقويمية لعرضها على أولياء الأمور لمتابعة مستويات أبنائهم الدراسية أولاً بأول .

التقويم عبر الإنترنت :

نظراً لفاعلية الإنترنت في مد جسور التواصل وتبادل الخبرات والمعلومات بين المختصين في ميادين عديدة ، فقد اتجه إليها ميدان التعليم منذ ظهورها ، محاولاً استغلال إمكاناتها الهائلة في العملية التعليمية بمراحلها الثلاث : المدخلات والعمليات والمخرجات .

وقد كان لمجال التقويم التربوي نصيب وافر في دعم شبكة الإنترنت له في تحديث أساليبه وتطوير أدواته ، وذلك بما توفر له من معلومات وبيانات هائلة تفيد المتعلمين في استجاباتهم وتفاعلهم مع ما يطبق عليهم من اختبارات دورية أو نهائية ، كما تفيد المعلمين والمسئولين في تطوير خبراتهم وتحديث معلوماتهم .(صلاح الدين علام :١٤٢٥هـ)

الخدمات المهمة التي تقدمها شبكة الانترنت في مجال التقويم التربوي .

١- توفر شبكة الانترنت خدمة البريد الإلكتروني الذي يمكن استغلاله في استقبال الاختبارات والمقاييس – شفهية كانت أم تحريرية أم مصورة – بغية الإجابة عنها ، وإعادتها مرة أخرى إلى مصدرها . وهي بذلك تقدم خدمة عظيمة لما يُعرف بالتعليم عن بُعد ، والتعليم بالمراسلة ، والتعليم بالانتساب . بل إن جميع الجامعات المفتوحة في مختلف أنحاء العالم تعتمد اعتماداً كلياً على شبكة الإنترنت في تقديم برامجها ومناهجها الدراسية لمنسوبيها ، ولاسيما في مجال إجراء الاختبارات وتصحيحها فيما يُعرف في الوقت الراهن بالتقييم المباشر أو الفوري .

٢- تساعد شبكة (الإنترنت) المتعلمين في كافة مراحل التعليم النظامي على الإجابة عن أسئلة الاختبارات المقدمة إليهم ، وذلك من خلال الحصول على المعلومات المطلوبة من مواقع عديدة وبسرعة فائقة تتراجع أمامها المراجع الورقية الكامنة في المكتبات التقليدية التي تحتاج إلى جهود مضنية وأوقات طويلة وقاعات مجهزة للاطلاع والقراءة .

٣- تساعد الإنترنت المعلمين في كيفية إعداد الاختبارات أو الحصول على اختبارات جاهزة مناسبة لتحقيق أغراضهم ، وذلك من خلال الاطلاع على المواقع المتخصصة في مجال التقويم التربوي ، والإفادة منها في إثراء خبراتهم وتطوير معارفهم بصورة فورية ومستدامة

الخلاصة :

نخلص مما مضى إلى أن التقويم البديل يعمل في اتجاه أن المعرفة يتم تكوينها وبناءها بواسطة المتعلم ،حيث تختلف تلك المعرفة من سياق لأخر، هذا بالإضافة إلى أن فكرة التقويم البديل الأساسية تقوم على إمكانية تكوين صورة متكاملة عن المتعلم في ضوء مجموعة من البدائل بعضها أو جمعيها ،والتقويم الحقيقي هو التقويم الفعلي للأداء ، وذلك يعني ما إذا كان الطلبة قادرين على استخدام ما تعلموه في مواقف الحياة المدرسية التي تقترب كثيرا من مواقف الحياة الفعلية ، وما إذا كانوا قادرين كذلك على التجديد والابتكار في المواقف الجديدة ، فالتقويم البديل توجه حديث يجب أن يتم التعاطي معه بايجابية في العملية التعليمية للاستفادة من أدواره الايجابية في قياس تحصيل الطلاب وتقويم أدائهم لذلك جاءت فكرة البحث هذه للتعرف عليه وذلك من خلال شرح مفهومه وأهدافه ووظائفه وأسسه وتوضيح استراتيجياته وأدواته مع تبيان الفروقات والاختلافات بينه والتقويم التقليدي مع ذكر الشروط الواجب الالتزام بها عند تطبيق حيثياته في العملية التعليمية ، ثم تلي ذلك ذكر نماذج لمهامه مع توضيح أهم التوجهات الحديثة التي خرجت من عباءته والمتمثلة في بنك الأسئلة والتقويم عبر الانترنت ، والتقويم المدار بالحاسوب ، وملفات الطلاب التراكمية ، وهي توجهات مطلوب العمل بها وتطبيقها في العملية التعليمية باعتبار أن ذلك عمل وتوجه حقيقي وفعلي للخروج من دائرة التقويم التقليدي .

الاستنتاجات .

١- يوفر التقويم البديل للطلاب والمعلمين التغذية الراجعة والفرص التي باستطاعتهم استخدامها لمراجعة أدائهم لهذه الأعمال أو أعمال شبيهة .
٢- يقوم التقويم البديل على مهام أصيلة أي المهام الذي تعلم الطلاب الأعمال التي تواجه الكبار في مجال عملهم .
٣- تعلم الطالب وتقدمه في التقويم البديل يمكن تقييمه بواسطة أعمال ومهام تتطلب عملا نشطا مثل البحث والتحري .
٤- يطلب التقويم البديل من المتعلم تنفيذ مهام معقدة يوظف خلاله معارفه السابقة وتعلمه الحالي لحل مشكلات واقعية وليست تخيلية .

٥- يزود التقويم البديل المعلمين بمعلومات دقيقة حول فهم المتعلم كيفية تطبيقه للمعرفة التي اكتسبها خلال عملية التعلم .

٦- يحدث التقويم البديل تحولا في تقويم تحصيل الطلاب من الاختبارات التحصيلية المعروفة إلى التقويم المتنوع القائم على الأداء .

٧- يقدم التقويم البديل بيانات ومعلومات مهمة عن أداء المتعلمين تؤثر إيجابا في عملية التعليم والمناهج .

٨- يستغرق الطالب في التقويم البديل وقتا طويلا لانجاز المهام مع توظيفه لمهارات التفكير العليا دون الدنيا .

٩- أن العمل الجماعي في التقويم البديل هم ما يميز أداء الطلاب في انجاز مهامهم وليس العمل الفردي .

١٠- تقدير أداء الطلاب في التقويم البديل يتم وفق قواعد وموازين وليست علامات معينة .

١١- تقييم الطلاب في التقويم البديل يتم بعدة أساليب بينما تقييمهم في التقويم التقليدي يتم بأسلوب واحد هو الورقة والقلم

التوصيات .

١- ضرورة إقناع المعلمين باستخدام التقويم البديل في قياس تحصيل الطلاب وتقويم أدائهم

٢- ضرورة تدريب المعلمين على أدوات وأساليب التقويم البديل ليوظف بفاعلية في تقويم أداء الطلاب .

٣- ضرورة الاستفادة من البيانات والمعلومات المهمة التي يقدمها التقويم البديل في تقويم المناهج التعليمية وتطويرها .

٤- ضرورة تبني التقويم المتنوع القائم على الأداء وفق أدوات وأساليب التقويم البديل المتعارف عليه .

٥- ضرورة تدريب المتعلمين على استخدام مهارات التفكير العليا باعتبارها مهارات أساسية في التقويم البديل دون مهارات التفكير الدنيا .

٦- ضرورة تبني العمل الجماعي للطلاب في تطبيق حيثيات التقويم التربوي البديل .

٧- ضرورة نشر ثقافة التقويم التربوي البديل بين المعلمين والطلاب وأولياء الأمور مع التدرج في تطبيقه.

٨- ضرورة أن تتعدد أساليب تقدير أداء الطلاب في انجاز المهام دون الاعتماد على أسلوب واحد

المصادر و المراجع

أولاً : المراجع العربية:.

١. أحمد عودة (٢٠٠٥م): القياس والتقويم في العملية التدريسية ، الأردن ، إربد ، دار الأمل .

٢. تاج السر عبد الله الشيخ وآخرون (٢٠٠٥م): القياس والتقويم التربوي ، الرياض ، مكتبة الرشد ..

٣. خالد محمود عرفان (١٤٢٥هـ): التقويم التراكمي الشامل . البرتفوليو ، القاهرة ، عالم الكتب .

٤. رجاء محمود أبو علام (١٩٨٧م): قياس وتقويم التحصيل الدراسي ، الكويت ، دار القلم .

٥. رمزية الغريب (١٩٩٦م): التقويم والقياس النفسي والتربوي ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .

٦. صلاح الدين محمود علام (١٤٢٥هـ): التقويم التربوي البديل ، القاهرة ، دار الفكر العربي .

٧. صلاح الدين علام(٢٠٠٦م): القياس والتقويم التربوي والنفسي ، القاهرة ، دار الفكر العربي .

٨. عبد المجيد منصور وآخرون (١٤١٧هـ): التقويم التربوي ، الأسس والتطبيقات ، القاهرة ، دار الأمين

٩. فاروق عبد السلام (٢٠٠٨م): مدخل إلى القياس التربوي والنفسي ، مكة المكرمة ، دار البشائر الإسلامية.

١٠. فخري رشيد خضر (٢٠١٠م): التقويم التربوي ، دبي ، دار القلم للنشر والتوزيع .

١١- كمال الدين محمد وحسن جعفر (٢٠١١م)، التقويم التربوي مفهومه وأساليبه ومجالاته ،مكتبة الرشد ، الطبعة الثالثة ،الرياض ،السعودية .

١٢. ماهر إسماعيل ومحب كامل (٢٠٠٩م): التقويم التربوي أسسه ، وإجراءاته ،ط٤ ، الرياض مكتبة الرشد .

١٣. مصطفى الحلوة (١٤٢٩هـ): التقويم في مراحل التعليم العام ، الكويت ، دار القلم .

١٤. ملكة حسين صابر (١٤٣٢هـ): التقويم التربوي ، الرياض ، مكتبة الرشد .

١٥. مندور عبد السلام فتح الله (١٤٣٢هـ): التقويم التربوي ، الرياض ، دار النشر الدولي .